طلعنا عالحريّة

حرية. مواطنة. كرامة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية

العدد 33

2013 / 8/ 19

الفرح.. فعلَ مقاومة

افتتاحية.. بقلم أسامة نصار

بعد عدة أعداد من الجريدة تضمنت ملفات خاصة عن موضوعات الثورة، وجد فريق التحرير أنه يلزم لهذا العدد طرح ملف فيه تفاؤل.

وبقي الاقتراح معلّقاً لأيام، يخرسه ارتقاء شهيد مقرّب هنا، أو يسقط ضمن ضحايا مجزرة أخرى هناك، وفي (الهناك) الأبعد قليلاً، في دول الجوار، ما يجعلنا نرى ما يدعو إلى كل شيء إلا التفاؤل، رغم احتمال وجود ما يدعو له..

وينتظر الاقتراح من يبعثه من جديد ويجامله -ولو مكابرةً- بطرح موضوع (فيه تفاؤل)!

في أسبوع العيد بحثنا عن التفاؤل لنجد السوريين اتخذوا العيد مناسبة لإلهاب جروحهم..

ربما لم يحتفل سوري واحد بالعيد مع كلّ أهله..

صباح يوم العيد، في دمشق ومحيطها، لم تكذب طائرة الميغ الظنّ. الجميع قال إن صوتها وطريقة تحليقها كانا غير العادة. أحد الأصدقاء يقول ساخراً : (أبو الطيار اشترى له طيارة جديدة وابن الـ... فرحان فيها)!

مناطق سورية كثيرة شهدت مبادرات لعمل ساحات عيد آمنة، مخافة (عيديّة) وقحة على شكل برميل متفجر أو رشقة صواريخ (ممانعة). فاختبأت المراجيح وبسطات الألعاب ومعها بائعو الحلوى الرديئة في أبنية حصينة، وأحياناً في أقبية! وتم توزيعها -وفق خطّة- على أماكن متباعدة في القرى الصغيرة..

معركة هدفها تحرير الفرح وتوزيعه غنيمة على الأطفال!

طلعنا عالحرية

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية في سوريا تعنى بشؤون الثورة تطلع وتوزع داخل المدن والقرى السورية

للنشر في الجريدة
newspaper.lcc@gmail.com

لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Commitees

www.facebook.com/LCCSy?sk=info
www.lccsyria.org
lcc.syrianr@gmail.com
lcc.news.syria@gmail.com

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.

في نفس المناطق، ربما اختارت بعض المراجيح وعربات غزل البنات (الظهور العلني) تحت السماء مباشرة.
شعور غريب يعتريك عند المرور بإحدى هذه الساحات؛ لوهلة تبدو بائسة معتمة أو حتى خطيرة.. المراجيح بألوان سوداء ورمادية أو زيتية غامقة والخلفية الصوتية هي هدير القصف والاشتباكات أو طلعات الطائرة الحربية... تقترب أكثر فترى أطفالاً فرحين، يضحكون ويغنون، يلعبون ويتشاجرون كعادتهم.. تميز بينهم ابناً لشهيد ارتقى قبل أسبوع واحد يريد أن يجدّد دوره في المرجوحة!
لا تمنعك ضحكاتهم وصخبهم من متابعة اكتآبك، بل من زيادته.. ألا يستحقّ هؤلاء الأطفال ألواناً أزهى وهواءاً أنظف وأماناً أكثر؟ تهزّ رأسك لأن لا تستغرق أكثر بالمرارة.
من مناطق أخرى -سورية أيضاً- تصل صور لساحات عيد واسعة وصاخبة، يزدحم فيها الناس بثياب جديدة على التسالي والمطاعم والمقاهي.. الناس فيها يبدون مبتهجين و(معيّدين).. يدهمنا الأسى من جديد: هل نسي هؤلاء حال البلد أم أنهم يتناسونه؟ فيحكي أصدقاء -غير بليدين- من تلك المناطق عن شعورهم بالذنب لاقترافهم الفرح رغم كل المصائب.
صاحب الطائرة الجديدة في سماء أول أيام العيد -بطريقة تحليقه غير الاعتيادية- لم يقصف مناطق غير اعتيادية.. لم نسمع عن استهداف ساحات العيد أو تجمّعات الأطفال مثلاً.. كان يستهدف فرحهم.. الفرح في مركز الهدف.. الرعب وباقي الدمار مكسب!
ورغم تمكنه من إصابة فرحهم أحياناً، نجح الأطفال بتفويت الفرصة عليه، وعلى من اشترى له الطيارة الجديدة، وانتزعوا الفرح في هذا العيد. وسينجحون في كل مرّة بذلك.. فلم يعد الفرح مجرد عادة مرافقة للعيد. بل في الزمن بين غارة وأخرى -أو بين مجزرة وأخرى- يصير الفرح فعل مقاومة! فلنحاول جلبه -قصداً- عندما لا نملكه ولو مقاومةً.
دعونا -رغم أنف الطغاة- نفرح مقاومةً ونتفاءل مقاومة ونبتسم أيضاً مقاومةً!

محتويات العدد

"نوى المحررة" على حد تعبير جيشنا الحر..!
حوار مع كورال "بدنا نحكي" من السويداء
واقع المثقفين في المناطق المحررة
الثورة المدنية بين الخبر والواقع
"الأعمال السورية للعام الحالي عبارة عن ترهات"
إعلام الثورة.. في الميزان
حكاية معتقل اسمه حمزة
الكورد بين المزاودة و المغالاة (1)
هل يتآمر فيسبوك على صفحات الثورة؟
أضغاث احلام
المجزرة
صور وكاريكاتير العدد

"نوى المحررة" على حد تعبير جيشنا الحر..!

ماهر عقلات

نوى المحتلة صارت اليوم محررة على حد تعبير جيشنا الحر، وما بين احتلال وتحرير لا شيء يعلو على صوت الرصاص. فالمدينة التي كانت تعج بساكنيها وضيوفها من قرى حوران والتي كانت ملاذا لأكثر من مئة الف انسان يعيشون حياتهم رغم كل الصعاب، استيقظت ذات يوم على وقع اشتباكات عنيفة، انها شمس التحرير تشرق على المدينة بعنوان (معركة نوى الكبرى) كما سمّاها عسكر الثورة. معركة جيش ضد جيش، معركة النزوح مع البقاء، معركة الوجود مع الفناء.

صرخات الاطفال تتلاشى مع صدى الانفجارات وصيحات النساء تروح ادراج الرياح، آلاف من الناس يخوضون تجربة النزوح من الموت الى الموت وتجبرهم على ذلك قذائف الظلم المبهمة التي امتزجت بأحقاد الطائفية، فهي تفتك بالبشر والحجر على حد سواء.

يقول "أبو أنس" وهو احد نشطاء لجان التنسيق المحلية في مدينة نوى: "لست غاضبا من دخول الجيش الحر إلى المدينة واشد على يديه ولا يجب ان تتوقف المعركة عند قرية او مدينة معينة، فنحن عندما قررنا الاستمرار بالثورة قررنا أيضاً اننا مستعدون للتضحية وتقديم المزيد والمزيد، بيتي الذي انقصف ابنيه من جديد، وابني الذي مات احسبه عند الله شهيد... نعم كانت الامور المعيشية افضل قبل دخول الجيش الحر الى المدينة، لكن بالمقابل كنّا نعيش بضغط نفسي لا يطاق بسبب انتهاكات النظام المجرم وحالة القلق لا تفارقنا وكلنا كنّا نتمنى دخول الجيش الحر الى المدينة فنحن منذ اليوم الاول للثورة ننادي بالموت ولا المذلة".

نوى كبرى مدن الرومان في بلاد الشام وعاصمة الغساسنة في ماضي الايام هي اليوم عاصمة للموت والشقاء ويشترك في ذلك عسكر النظام والثورة على حد سواء. يقول "ابو حمزة" وهو من ابناء نوى ويبلغ الخمسين من العمر: "الجيش الحر هو الذي اعطى الغطاء للنظام من اجل قصف المدينة وتشريد اهلها، فقبل دخول الجيش الحر لم يكن هناك اي قصف على المدينة وكان الاهالي يعيشون حياتهم الطبيعية. لكن عند دخول الجيش الحر الى نوى انقلبت راسا على عقب وهم يتحملون مع النظام مسؤولية ما حصل للأهالي من نزوح وتشريد ودمار. كان الاحرى بهم ان يهاجموا ويحرروا ثكنات النظام المحيطة بالمدينة

قبل دخولها. نفس الاخطاء التي ارتكبت في طفس والحراك من قبل الآن يكررونها في نوى. فهم يدخلون الى قلب المدينة ويحرروا ما بداخلها من حواجز وتبقى ثكنات النظام وترسانته في خارج المدينة تحاصرها وتقصفها ليلا نهارا".

تمتد نوى على مساحة جغرافية واسعة وكتب لها ان تكون سهلا تحيط به اربعة تلال تكشف ما حولها وترصد داخل المدينة، وهذه التلال الاربع هي قلاع ومتاريس يتحصن فيها جيش النظام المجرم.

يشرح "ابو انس" أنه على الرغم من صعوبة الوضع العسكري في نوى استطاع الجيش الحر ان يقتحم حواجز النظام في منطقة حوي جنوب شرق نوى وفتح طريق للدخول الى المدينة، وان شباب الجيش الحر لديهم من الشجاعة والجرأة ما يكفي لتحدي النظام وضربه في عقر داره، وانهم استطاعوا تحرير كتائب تابعة لجيش النظام مثل كتيبة الشيلكا والكتيبة الطبية ومحاصرة قطع عسكرية اخرى مثل تل الهش، ويضيف أن "الخطة تقتضي الدخول الى نوى وقطع طرق الامداد الى ثكنات النظام المتواجدة على التلال المحيطة بنوى، وبهذا تصبح عملية السيطرة على التلال ممكنة".

عاصمة الجيدور ومعدن الأقماح تئن بصمت، فهي تعرف أن كل جيرانها يعضون على جراحهم ويستقبلون أبناءها النازحين رغم كل ما نالهم من آلة النظام الأمنية والعسكرية. يوضح "ابو حمزة" أن عشرات البيوت قُصفت.. واكثر من 80 شهيد ومئات الجرحى، والكهرباء لغاية هذه اللحظة مقطوعة، والخبز يتم توزيعه بالرغيف..: "اغلب الاحيان نتناول الخبز يابسا، وهذا لا يحصل الا في المناطق التي يدخلها الجيش الحر، فالقرى المحيطة بنوى لها نصيبها من النظام بعد ان دخلوها. الجيش الحر دخل المدينة من دون خطة مسبقة حتى أنه لم يؤمن طرق لإسعاف الجرحى، ولا مسالك محمية للنازحين، حتى على الصعيد الاعلامي احداث نوى مغيبة ولا يوجد اخبار ولا يتم نقل المعاناة الحقيقة للناس العالقين فيها".

هذا واقع نوى الجديد ألم ومأساة تكبر مع الزمن وطائرات النظام تشن غاراتها على احياء المدينة في كل يوم وكل ذلك يحصل دون ان يشار اليه ولو اشارة بالإعلام المرئي.

يوضح "سامي" وهو احد نشطاء المكتب الاعلامي في مدينة نوى: "المشكلة ليست في نقل الحدث فهناك مجموعة من النشطاء الاعلاميين الفاعلين ولديهم وسائل اتصال وتصوير بسيطة يوثقون بها الاحداث وينقلون الاخبار وينشرونها على صفحات الفيس بوك، وهناك العشرات من مقاطع الفيديو والصور التي توثق مدى اجرام النظام ووحشيته، فمثلا عن الطفلة الشهيدة غزل الرفاعي التي استشهدت على اثر غارة جوية للطيران الاسدي ،قمنا بنشر خبر عاجل على صفحات النت ومن ثم صورة للطفلة وهي ملطخة بدمائها لتوثيق الحادثة، وبعدها مقطع فيديو لنقل الجريمة بوقائعها وطبيعتها، لكننا لم نجد اي اهتمام من القنوات او تشكيلات الثورة الاعلامية بهذه الحادثة على الرغم من انها كاملة الاركان. فالتقصير ليس من النشطاء بل هو من القنوات الاعلامية ومراسليها.. فهم لا يتعاطون مع الاحداث بشكل جيد ولا يسلطون الضوء على المجازر والمآسي التي تحدث".

بعد ان كان اهالي نوى يستقبلون النازحين في بيوتهم صاروا هم اليوم نازحين ولم يجدوا مسعفا سوى اقدامهم بعد ان منع جيش النظام المجرم خروج الآليات من المدينة، وأكثر ما يستوقفك في نوى هو حال الجرحى.. حيث لا دواء ولا أطباء يسعفونهم. آهاتهم وأناتهم تقرع الاسماع.

يقول "ابو سلمى" وهو احد المسعفين: "في الايام الثلاثة الاولى من المعركة استشهد عشر شباب نزفاً لانهم لم يجدوا من يعالجهم.. فالأطباء نزحوا مع من نزح... حنثوا بيمينهم ولم يبروا قسمهم الذي اقسموه من قبل، ولم يتحرك شعور الانسانية فيهم.. فكانوا اول من خرج من المدينة... لم نكن نتوقع هذا منهم.. !". لكنه يستدرك: "الاطباء كغيرهم من الناس يخافون ويقلقون ولديهم ابناء يخافون عليهم، لذلك خرجوا ليضعوا ابنائهم في مأمن من القصف وسيعودون.. ومنهم من عاد، لكن عدد الجرحى الكبير يحتاج الى كادر طبي اكبر وكميات كبيرة من الادوية والتجهيزات الطبية وهذا يقع على عاتق الجميع وليس على عاتق فئة محددة".

ويختم "ابو سلمى" حديثه كما الجميع بالألم والأمل.. "المعاناة دخلت جميع تفاصيل حياتنا وهي تكبر يوما بعد يوم.. لكننا لن نتراجع حتى نستعيد حقوقنا وكرامتنا".

لو جرح الصوت بخنجر ظالم.. كل الشعوب تنادي حرية

حول مع كورال "بدنا نحكي" من السويداء

ليلى الصفدي

"مهمتنا الغناء على الركام أملاً بأن يورق".. هكذا تعرّف نفسها وفرقتها "ميرال ورد" أحدى اعضاء فرقة كورال "بدنا نحكي" من السويداء..

ربما بات قدرا على السوريين أن يجمّلوا واقع الالم المعاش ولون الدم بأسماء وامنيات مشرقة، الركام سيورق.. والدم سيزهر أقحوان.. وليس اختيار اسم الفرقة الا تعبيرا بسيطا ومختصرا عن حلم الاف السوريين بالكلمة الحرة والتعبير عنها دون خوف او رقيب.

ولد الكورال عملياً بعد ولادة الثورة كما تقول ميرال.. وتضيف "الكورال هو نتيجة عمل متواصل منذ بداية الثورة... وهو يضم مجموعة افراد كانت لديهم تجارب غنائية تحاكي الوضع في البلد وتعبر عن معاناة الناس، وعندما قررت الفرقة طرح وجهات نظر اكثر جرأة وفيها تصريح مباشر بمعاداة السلطة الحاكمة انتقل العمل لفرقة سرية تحت اسم "بدنا نحكي"...

نعم سرية..! ففي بلد قد يدفع فيه الإنسان حياته أو سنين من عمره في أقبية الموت ثمناً لكلمة أو تعبير أو قصيدة، لا بد أن يكون العمل سرياً حتى لو كان يعبر عن أكثر نشاطات الإنسان علنية.. وتفاعلاً مع الجمهور والعالم.. كالغناء..

لا تخلو الاحتياطات الأمنية التي يتخذها اعضاء الفرقة من الإرباك والتناقض.. بين رغبة كبيرة بالامتداد والانتشار وإعلاء الصوت، وحذر واجب اتقاء لشر الأجهزة الأمنية الموغلة بحصارها لأحلام البشر.. لكن وبالرغم من هذا الحذر تعرض العديد من الأعضاء لمساءلات أمنية متكررة بسبب اغاني الكورال كما تؤكد ميرال ورد، وتضيف: "كان عملنا تحدٍ في الوقت الذي تشهد فيه محافظة السويداء قبضة أمنية مشددة، وخاصة ان أغانينا مست رأس السلطة بشكل مباشر"...

وحول قبول وتفاعل الشارع مع ما تقدمه الفرقة تقول ميرال ورد: "فوجئنا بعد طرحنا عدداً من الاغاني بتداولها وانتشارها في اوساط واسعة، خاصة

كلمات أغنية هذي دمشق / كورال بدنا نحكي

هذي دمشق تنوح من رحلوا.. آن الاوان فميتها حيا
وكفوف داريا تودع طفلها. صار الظلام بموته ضيا
كل الجراح ثورة نزفت... حيوا الشهيد فجمعنا حيا
لو جرح الصوت بخنجر ظالم.. كل الشعوب تنادي حرية
شهباء قومي بثوبك الدامي.. النصر آت يصرخ بردى
كفي حدادا يا عروس الله.. درعا تبشر كل من صمد
حمص سيشفى الجرح لا تبكي.. فالشمس تدفأ كل من برد
صبرا فجاء الصبح يا وطني.. بالروح نفدي الأرض والبلد

ان الكلمة سلسة والفكرة توضح خلاصة تفكير جيل الحرية الحالي؛.. وذلك بالرغم ان أغانينا لم يكن الداعم في انتشارها سوى صفحات النت العامة، اي لم تصل لأي محطة تلفزيونية او اذاعية... ولو كانت مساحة الحرية اوسع في المنطقة لطرحنا الاغنيات مباشرة في امسيات او حفلات تحتضن هواة الادب والحرية والثقافة ولأحيينا اكثر من مناسبة عبر الصالونات والمنتديات الادبية"...

ورغم كل المعاناة والالام يبقى للشباب نبض متفائل بمستقبل اجمل لأجل اطفالنا.. عن المستقبل تقول ميرال: "رغم وضوح الهدف إلا أن النتيجة

البقية في الصفحة 11

واقع المثقفين في المناطق المحررة

مصعب الحمادي

قبل ألف عام تقريباً عاش الشاعر والفيلسوف السوري أبو العلاء المعري في مجتمعٍ متدهورٍ من الناحية الفكرية، تميز بالانغلاق والتعصب، وقلة احترام رجال العلم والفكر والأدب. انتهت فداحة الواقع إذ ذاك بالمعري للانكفاء على نفسه، واعتزال الناس، فكان لا يبرح بيته إلا إلى المسجد.

وللمعري أبياتٌ شعرية تطفح بالمرارة والقهر، ولا تخلو من إشارةٍ واضحة لقلة أدب أهل عصره، وتجرؤهم على الحق، ومنها:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً
تجاهلت، حتى قيل أني جاهلُ
فوا عجباً كم يدعي الفضل ناقصٌ
ووا أسفاً كم يظهر النقص فاضلُ

قلة الأدب، والتجرؤ على الحق، وتظاهر العالم بالجهل، وتطامن الفاضل، وتمرد الناقص على الكامل هي سماتٌ موجودة بقوة في المجتمع السوري في المناطق المحررة.

ففي كثيرٍ من المناطق المحررة اليوم يقوم التافهون على الشؤون العامة، يأخذون أدوار غيرهم ممن هم أحق بها، فيهينون الكبير، ويؤذون الصغير، ويقللون الأدب مع الناس، محاربين الطبقة المثقفة والمتعلمة، منحّين لها جانباً حتى يبقون وحدهم كديكٍ على مزبلة.

واقعٌ قاسٍ لا يسعدنا أبداً توصيفه لولا أنه أدى في كثيرٍ من البلدات والقرى لفقدان الحاضنة الشعبية للثورة، والنقمة على الثوار، وفشل تجارب الحكم المحلي، ودخول الكثير من المدن والبلدات المحررة في اتفاقيات هدنة وصلح مع النظام الذي عاد لاحتلالها من دون قتال.

أن تكون مثقفاً في المناطق المحررة اليوم أمرٌ قد يُغفر لك، أما أن تكون مثقفاً وناشطاً فهذا ما لن يُغفر لك أبداً. المثقف والمفكر والمتعلم مطلوبٌ منه أن يخرس ويبتعد عن الحياة العامة في كثيرٍ من المناطق، والدلائل على ذلك موجودة، تبدأ بتشكيلات المجالس المحلية التي تسلق كثيراً منها متطفلون ممن لا يحملون كفاءاتٍ علمية، ولا تنتهي بظاهرة الاعتداء والخطف التي بات يتعرض لها الكتاب والصحفيون، ما دعى الكثير منهم لاقتناء البطاقات الشخصية المزورة والتهرب من أسمائهم كالمجرمين.

النظام لم يتمكن إلى الآن من القضاء على الثورة، لكن التعرض للكفاءات، وإهانة الخبرات، وتنحية أولو العلم والرأي والمشورة، واستقواء الناس على بعضهم بالسلاح هي فوضى لا تخدم إلا النظام.

المثقفون اليوم لا يمشون في شوارع المناطق المحررة إلا وهم يتلفتون يمنةً ويسرة، وكثيرٌ منهم رحل خارج البلاد حفظاً لماء وجهه، وهذا ما لا يبشّر بمستقبلٍ جيدٍ لثورتنا التي أردناها انتفاضة أحرار، لا تمرد عبيد.

الثورة المدنية بين الخبر والواقع

حمزة الكيلاني

الثورة السورية 2011 ..

لا حديث لوسائل الاعلام العربية إلا عنها وعن مظاهرات يوم الجمعة والمعتقلين، وعن القمع والنشطاء والتنسيقيات ،وعن اكبر علم واكبر مظاهرة؛ وكانت كلمة "مندس .. مدنسين" كلمة ملاصقة للثوار والثورة ابتكرها الإعلام الحكومي السوري لاتهام الثورة السورية باستخدام السلاح والتبعية للخارج وغيرها من الاتهامات الكثيرة التي وجهها النظام للثورة من خلال إعلامه، هكذا حتى ظهر الجيش الحر بصورة واضحة معلناً انضمامه للشعب ودفاعه عنه، جامعاً حوله كل فئات الناس للرد على طغيان النظام بقوة السلاح؛ وكانت الثورة السورية بحسب "مراقبين خارجيين وداخليين" ملهماً للعديد ممن استيقظت الثورة في داخلهم بجميع أنحاء العالم.

..2012

ابتلع العنف شاشات الإعلام وضاعت تحت الدخان والنار جميع آثار الحياة الثورية المدنية التي كانت هي نفسها مفجراً للثورة وحاضناً مستمراً لها إلى اليوم!

من المفترض أن تكون وسائل الإعلام ناقلاً دقيقاً وموضوعياً للحدث، لكن الحدث المدني السلمي غاب عنها تاركاً سؤالاً مهماً، هل انتهى الحراك السلمي وصار كل المشهد في الثورة السورية مسلحاً؟

ثائرات الكرامة

منذ اليوم الأول للثورة ذاعت أخبار ناشطات سوريات، وكان الحديث عن نشاطهن الثوري مستغرباً كون الفكرة المأخوذة عن المرأة السورية مناقضة لما يقمن به من عمل عالي الخطورة وكاسر لكل موازين الأعراف التي اعتاد الناس على سماعها.

"أم أيمن" تأتي من دمشق إلى الغوطة رغم معرفتها بخطورة دخولها وخروجها المتكررين من منطقة محاصرة بعدد كبير من حواجز النظام التي قد تعتقلها لمجرد دخولها إلى الغوطة.

تقول "أم أيمن" : " نحن كسيدات ما نحلم به من حرية تعدى مستوى حرية اللباس والحركة، بل وصل لحرية الفكرة واتخاذ القرار، ونساء مدينة دوما مثال صارخ على ذلك".

قد يبدو للمراقب من خلال ما يتلقاه عبر وسائل الاعلام أن تنامي فكرة التمسك الديني أو حتى التعصب كما يقدَّم أحيانا قد أعاق عمل المرأة وأخره أكثر من ذي قبل .. "بل على العكس" تقول أم أيمن : " الثورة زادت من نشاط النساء ومازالت إلى اليوم تفرز نساء جدداً يعملن على مستويات مختلفة، كما أن دور المرأة الثائرة في الغوطة مثلاً كان أساسياً جداً كونهن الأقدر في بعض الأحيان على عبور الحواجز وتهريب بعض المواد الأساسية وغيرها.. وصار للمرأة السورية كلمة حقيقية تؤثر في مسار الثورة؛ أما ما أخر نشاط النساء فهو ظروف الحرب وما يترتب عليها من خطر القصف واستشهاد الزوج أو الابن، وبالتالي هذا الموضوع أثر على حراك الجميع وليس المرأة، وحدها. لكن حتى هذا التأثير ينحسر حاليا بسبب رغبة المرأة بالاستمرار تحت كل الظروف لأن إرادة الحياة فينا تنتصر رغم كل المخاطر "

على الأرض

هي الحرب إذا من تسبب بالكثير من

الإشكالات مما أدى إلى بروز حاجة ملحة لعمل مدني يخفف من آثار الحرب على الجميع والأطفال تحديداً.

"مجد الديك" يمتلك خبرة 7 سنوات في التعامل مع الأطفال، اكتسبها خلال عمله مع منظمة "اليونيسيف" في فترة حرب العراق.

مجد يدير مركز "نبع الحياة للطفولة" الذي ينتشر في ثلاث مناطق وهي مسرابا وبيت سوا وسقبا، وكل مركز يعتني بـ200 طفل يعانون من إشكالات مختلفة سببتها الحرب، كالتبول اللاإرادي أو النطق أو التعلم أو الفهم، ويقول مجد: "إن التأخر في إزالة هذه الآثار قد ينتج جيلا مشوها".

المراكز الثلاث تقدم الدعم النفسي والتعليم للأطفال من خلال اللعب أو الموسيقى أو الرسم، أو عدة أنشطة أخرى، كما أنها تقدم العلاج الطبي النفسي لبعض الحالات مثل حالات الخوف الشديد وعدم الثقة بالآخرين التي قد تصيب الأطفال، وذلك عن طريق مستشارين نفسيين مختصين، إلا أن الحاجة للعلاج الطبي نادرة كون معظم الحالات يتم شفاؤها عن طريق أنشطة المركز المتنوعة.

ما يميز العمل في مركز "نبع الحياة للطفولة" بحسب مجد هو أن عمله لا يتضمن ضخ أيديولوجيات خاصة بأذهان الأطفال، بل يتم التعامل بطريقة لا تهدف إلى زرع أي قيم مخالفة للقيم العامة كالحرية والمساواة، أو ما هي حقوق الطفل كالأمان والتعلم واللعب، وكل العمل يقاس أثره بخطوط بيانية تبين مدى تطور الحالة سلباً أو إيجاباً.

ويقول مجد إن أحد أهم أسباب نجاحهم في عملهم هو تعاون الأهالي واقتناعهم بضرورة علاج أبنائهم وثقتهم بنا، لدرجة أن كل مركز من المراكز الثلاثة لديه في الانتظار 500 طفل ينتظرون دورهم في العلاج، وكل ما يؤخر علاجهم هو نقص الإمكانات.

أما أم أيمن فتحدث الخطر الدائم المحيط بالأطفال نتيجة القصف وأوجدت أماكن مغلقة آمنة نسبيا، أقاموا فيها الألعاب والمسابقات للأطفال ووزعوا عليهم الهدايا في سقبا ومسرابا بالغوطة الشرقية محاولين رسم البسمة على شفاه أطفال المناطق المحررة واسمو عملهم "فرحة عيد".

ولا تفرقوا..

دأب النظام منذ نشأته قبل أكثر من 40 عاماً على زرع قيم وأفكار تفرق السوريين عن بعضهم، وتبليهم بأمراض كالطائفية والمناطقة وحتى أمراض تنشئ الفرقة في البيت الواحد. أدرك الثوار الأمر وراحوا يبدعون في ابتكار مشاريع وأفكار تعيد لمّ الشمل وتمسح المسافة الوهمية بين المدينة والريف مثلاً أو بين الطائفة والأخرى .

أم أيمن تقول إنها كأنثى قد تتعرض لمضايقات أحيانا من أفراد في الجيش الحر أو من مدنيين إلا أنها لم تتعدَّ حالة التصرفات الفردية التي لا تعبر عن المجتمع، وتقول إن التجمع والتلاقي المباشر فيما بيننا هو ما سيمسح الهالة الوهمية التي عبئت في عقولنا من قبل نتيجة جهلنا ببعضنا البعض، وبدأت فكرة "الدارة الثقافية" التي تعمل فيها على أساس أن المعرفة والثقافة والتلاقي عوامل مهمة لبناء سوريا الحديثة وإسقاط النظام.

وتقوم الدارة بعدة أنشطة كالملتقيات الحوارية وعروض الأفلام؛ "وقعدة وحكي" هو منتدى حواري تقدمه الدارة وهو موجه للسيدات يهدف إلى تفعيل الناشطات واكتساب ناشطات جدد، من خلال الدمج بين جميع الطبقات والفئات، ومن خلال تقديم التدريب بمساعدة استشاريين قانونيين واقتصاديين للمساعدة في عدة مجالات كالمهن اليدوية أو الفكرية أو من خلال تقديم دعم مادي للمعاهد التي تدرس "كومبيوتر" ولغات اجنبية أو محو أمية .

وتصرّ أم أيمن على أن التنظيم المجتمعي والتلاقي والحوار هي السبيل الأهم للتقرب من بعضنا.

ويرى "مجد" أنه من الأهمية تقديم الدعم للأهل كي يدركوا كيفية حماية أطفالهم من آثار العنف والتوتر، فهو يرى أن بعض الأطفال قد يعانون من مشاكل خطيرة، كأن تجد طفلاً بعمر 9 سنوات لا يعرف القراءة والكتابة بسبب عدم وجود الأمان وغياب التعليم، أو قد يتعرض الأطفال للعنف غير المقصود من قبل آبائهم وذويهم المنهكين القادمين من المعارك مع النظام، لذلك يقوم مركز "نبع الحياة للطفولة" بتقديم مشاريع تدعم مهارات الأمهات وتعلمهم كيفية التعامل مع أبنائهم في ظروف قاسية ومفاجئة كالتي تعيشها المناطق المحررة حالياً .

أم أيمن ومجد الديك مثالان عن نشطاء مدنيين كثر يجاهدون لنصر الثورة وبناء مستقبل حرّ وعادل.

الفنانة عزة البحرة:

"الأعمال السورية للعام الحالي عبارة عن ترهات"

ليلى الصفدي

رغم كل الظروف التي يعيشها السوريون الا اننا شهدنا في شهر رمضان الفائت اعمالا درامية عديدة، وقد تناول بعضها الاحداث الدائرة في سوريا، وما يثير قليلاً الاستغراب هو التقاء الكثير من الفنانين الذين يحملون اراء متناقضة في نفس العمل الفني.

يبقى للفن دورا في استعراض ومعالجة بعض القضايا المعاشة، حول دور الفن والفنانين وحول دراما رمضان لهذا العام كان لنا هذا اللقاء مع الممثلة عزة البحرة..

- ابطال الجوارح والكواسر، وايام الغضب وباب الحارة.. تراجعوا امام اول صرخة حرية، هل كانت فعلا الدراما السورية متنفسا.. أو ربما مغنماً لهؤلاء الفنانين ولم يكونوا حقاً بحاجة لدولة تسودها قيم العدالة والحرية والكرامة؟

أبطال الأعمال الدرامية المؤيدين أم المعارضين هم أبناء النسيج السوري بكل اختلافاته وتنوعاته.. منهم الأمي ولكن الموهوب وصار بالصدفة ممثلا.. ومنهم خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية وهم ينطبق عليهم مفهوم متعلم موهوب ولكنه أيضا شبه أمي بالمعنى الثقافي ولم يقرأ بحياته أكثر من برنامج دراسته.. ومنهم الموهوب والمثقف والذي من المفترض أن يحمل رسالة كبيرة بأهدافها وأبعادها..

للأسف في الكثير من الأعمال الدرامية وجه النظام رقابته بحيث ألا ينجز أي عمل إلا ضمن خطة وأسلوب الرقابة في تقييم الأعمال أمنيا.. لذلك اتجه الكثير من المنتجين باتجاه الأعمال الدرامية التاريخية.. هروبا من سلطة الرقابة على الأعمال الدرامية المجتمعية.. ففهم البعض أنها أعمال قد تأخذ طابعا تنفيسيا.. والحقيقة أن الطابع التنفيسي لم يكن يسمح به أمنيا إلا للبعض وكان دريد لحام على رأسهم، وبعدها حَل مكانه لفترة من الزمن همام حوت..

وبالعودة لمواقف الفنانين.. أحب أن أقول لك أن مواقفهم المؤيدة للنظام غالبا ما تشبه شخصياتهم الحقيقية في الواقع.. ولا يمكن بأي حال عكسها على أدوارهم.. فالبطولات عادة ما تذهب للممثلين الذين رضي عنهم النظام بشكل أو بآخر.. قد يستغرب الجمهور منها ولكن هي في حقيقتها تمثلهم أفضل تمثيل..

والممثلين باعتبارهم جزء من النسيج السوري.. نجد أن مواقف كل منهم حسب وعيه وحسب مصالحه وحسب ثقافته.. فالمثقف فيهم ومن كنا نتوقع أن تكون مواقفه محكومة بثقافته إلا أننا للأسف نجد أن مصالحة الشخصية طغت على كل أفكاره ومعتقداته ووقف مع النظام وكان سلاحا آخر يحارب مع النظام ويقتل به سوريا والسوريين.. ومنهم البسيط إلا أن حسه الوطني تجاوز كل المصالح والحسابات المهنية ووقف مع سوريته رافعا صوته ومعبرا عن رغبته بالحرية.. هذا يقودنا الى القول بأن ذات الآلية التي تحكم عموم الشعب نستطيع أن نرى من خلالها سلوكيات وممارسات الفنانين.. وبذات المعايير والمفاهيم.

- كيف للفن والفنانين أن يخدموا قضية مصيرية كالثورة السورية؟

أقول لك أن الفرصة كانت أمام الفن والفنانين وخاصة المعارضين منهم للوقوف مع الثورة بشكل فعال وعملي لو أنهم استطاعوا أن يجدوا ممولا لأعمالهم، ولتوضيح وجهة نظرهم من الثورة وبالثورة.. إلا أنه للأسف لازال وحتى هذه اللحظة وبعد كل هذا الدمار والقتل وأسلمة الثورة وانتشار الكتائب الاسلامية وتشرد السوريين، لازال القائمون على العملية الانتاجية هم المسيطرون على الوسط الفني وهم بذاتهم المنتجون الداعمون للنظام والواقفين معه وبخدمته، لذلك لم نستطع وبعد عامين ونصف من تقديم أي عمل دون تمويل يشرح الثورة ويساعد بتوضيح الكثير من الصور والانطباعات الغامضة لدي الكثير من الشعوب العربية عنها..

- هل قاربت المسلسلات السورية لهذا العام الواقع السوري كما تدعي؟

الأعمال السورية للعام الحالي برأي عبارة عن ترهات، وهي الآن تشكل حالة تنفيسية بكل معنى الكلمة.. ولا تمثل الواقع السوري إطلاقا.. ولا بأي حال..

- رأينا في اعمال الدراما هذا العام ممثلين موالين ومعارضين في نفس العمل، ابنتي الصغيرة تسالني كيف يتفق الممثلون في المسلسلات السورية وكيف لا يقتلون بعضهم البعض؟!

المشكلة أن الفنانين مصدر رزقهم الوحيد هو عملهم.. ومصاريفهم كبيرة.. ونسبة كبيرة من الفنانين معارضين صامتين.. والبعض منهم والذي علا صوته يعمل بحكم علاقته الجيدة مع المخرجين.. ولكنه يعمل بصمت ودون أن يدخل بنقاشات سياسية تعطل عليه عمله ومتابعته..

- كان لك خلال الثورة تجربة مع السياسة والسياسيين.. حدثينا عنها وعن رأيك في أداء المعارضة السورية..

بصراحة.. علاقتي بالسياسة وبالسياسيين لم تكن دائما إيجابية.. فأنا بطبعي لا أعرف السكوت عما أراه خطأ.. وبحب قول للأعور أعور بعينه.. وهذا الموضوع يستفز البعض ممن لهم باع في العمل السياسي،، ولكن بالعموم تجربتي لم تكن مشرقة أبدا.. ولست متفائلة بهؤلاء الذين يمثلون السوريين في المعارضة.. الغالبية منهم يمثلون أطرافا وجهات.. وأنا لا أحبذ أن يكون للسياسي المعارض أي جهة تملي عليه مواقفه وممارساته... والشريف والنظيف منهم تنقصه الرؤية والاستشراف والخبرة والحنكة السياسية نتيجة سنوات من قمع النظام للآراء والأفكار والأحزاب، فالنظام لم يبق إلا على الأحزاب التي تبصم له وتؤيد أساليبه وأسلوبه في قيادة الدولة.

السياسة بدون رؤية لم ولن تجد أبدا.. وبرأيي أن خير ممثل للشعب السوري هو الشعب السوري والذي وحتى هذه اللحظة لازال مهمشا ومقصياً عن القرار السياسي..

تتمة من الصفحة 6

مازالت ضبابية واعتقد أن جيل العشرينيات الحالي هو الذي سيدفع اغلى ضريبة ثمناً للحرية التي سيحصل عليها أطفال سوريا المستقبل... الاوضاع في سوريا اكبر من تصور الفرد والصراع يبدو عالمياً على أرض سوريا، ولكن لا مانع من التفاؤل ولو كانت الفائدة الوحيدة كما قالتها روزا حسين هو ان نحمل نعوشنا ونمشي.. يكفي ان نحمي أطفالنا من ان يحملوا نعوشهم ويمشوا"....

الموت.. الدم.. القصف والدمار.. النعوش.. الاعتقال والموت تحت التعذيب.. هي مفردات الواقع السوري اليوم.. سألنا ميرال كيف من الممكن لكلمات برقة كلمات أغانيكم أن تجد لها مكانا وسط كل هذا؟

"عندما تتسع ساحة المعركة ليصبح السلاح هو سيد الموقف على النخب الثقافية ألا تتكفئ وتتراجع.. أنا اشبه الحدث بذلك المزارع الذي يشاهد الجراد يقضي على محصوله في الوقت الذي يستطيع ان يوازن كفة الصراع على الاقل بالقضاء على بعض الحشرات.. وبالتالي لما وصلت الاحداث في سوريا الى كل هذا الحد من الدموية والوحشية ارى ان مسؤوليتنا هي الكلمة الحرة والمشحونة بالعواطف لأنها سلاحنا.. وبالتالي تركنا السلاح لحملة السلاح وقمنا بدورنا ومهمتنا وهي الغناء على الركام أملاً بأن يورق..

إعلام الثورة.. في الميزان

صهيب العودة الله

بدأت الأحداث في سورية الحبيبة، وبدأ معها الإعلام الثوري فردياً من ناشطين مستقلين، ومؤسساتياً مثل شبكة شام ومن ثمّ التنسيقيات، بشكل موازٍ للتطوّرات الميدانية، في سبيل إيصال فكرة للعالم عمّا يجري في سورية، وأيضاً لتحشيد أكبر قدرٍ من آراء السوريين ليبدؤوا جميعاً مشروع الثورة المباركة.

اعتمدت التنسيقيات والشبكات الإخبارية في عملها على ناشطين نَذَروا أنفسهم لخدمة الثورة إعلاميّاً، لا خبرة سابقة لديهم في الإعلام، لذلك فقد كان مجهودهم مضاعفاً، وتنسيقهم أقلّ فيما بينهم، ورغم ذلك فقد أوصلوا الصّورة بنجاح رغم أنهم كانوا يواجهون الكثير من التحدّيات ويقعون في الكثير من الأخطاء، ويحظون بالقليل من الدعم، وكان مجهودهم مشتّتاً.

عُرف المقدار الحقيقي لجهود الإعلاميين الجبارة في حصار بابا عمرو، وقد كان عملهم مَثارَ دهشة الجميع، فقط في سبيل إيصال صورةٍ حقيقيّة إلى عالم لم نستفد منه شيئاً.

يحتاج الإعلام إلى جهدٍ ووقتٍ ومالٍ وفكر، وغالباً ما تكون هذه الاحتياجات ناقصةً في إحدى جوانبها، لكنّ أكثر ما يتكرّرُ نقصانه هما المالُ والفكر. فقلّةُ الدعم كانت تجبر الناشطين على قلّة التحرّك وقلة الإنتاج لعدم الاكتفاء بالأجهزة، وقد كان هذا سبب اعتقال وجرح واستشهاد كثير من الناشطين، وأمّا الفكر فهو قصّة وحده.

أعضاء التنسيقيات والناشطون الإعلاميّون يتميّزون بقدرتهم على بناء فكرهم وآرائهم دون تأثير من قنواتٍ أو محطّات إذاعية، وهم أوسع اطّلاعاً على الحقائق بصورة صحيحة، وهذا سبب نشوء فجوة كبيرة بينهم وبين بقية الأهالي.

من هنا.. كان لا بدّ لكلّ إعلاميّ من وقفة مع نفسه، ليسألها:

ما الذي أقوم بفعله بالتحديد؟ ما نفع هذا العمل للثورة؟ وإلى أين تتجه هذه الثورة؟ وكيف أسدّ الفجوة الكبيرة بيني وبين أهلي ومجتمعي الذي ينظر إلى الواقع بصورة مختلفة وناقصة؟

علينا أن نتفكّر في "من المستفيد من رفع هذه المقاطع التي تُظهر غنائم الجيش الحر في المعارك؟"، لماذا يُنشر خبر استيلاء الجيش الحرّ على عربة تحوي منظومة "أوسو"؟ لا بل ويرفق الخبر بمقاطع تظهر هذه الآلية وإحدى العمليات التي نفِّذت بها بعد اغتنامها!!

من المستفيد من هذا؟! وهل نوقش أمر نشر خبر الاستيلاء على هذه الآلية بين الناشطين؟ أم أنّ الأمر مجرد سبق صحفيّ؟

يجب علينا أن ندرس المقطع أو الخبر قبل نشره من حيث تأثيره ونتائجه إن نُشر.

قبل يومين من نشر مقطع منظومة "أوسو" كان الجميع يتداول ويشاهد مقطع العميد في الجيش السوريّ النظاميّ وهو يحاور شباب كتيبة سعد بن عبادة الخزرجي، وكان تأثيره إيجابياً جداً على الرأي العام.

علينا كإعلاميين البدْء بإنشاء مجلات وصحف أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية، يكتب فيها الإعلامي والطبيب والمهندس والحقوقي والناشط الميداني والعسكري، ينقدون بعضهم البعض، ويتباحثون أمورهم فيها.

كما على التنسيقيات تَبنّي حوارات مباشرة في المقاهي أو المساجد، وعمل إحصائيات لكل ما يحدث، ومتابعة الأمور الإغاثية والطبية والمالية.

لقد تحرّرت معظم مدننا وقُرانا، لذا علينا التطوير من آلية عملنا في لجان التنسيق المحلية على أرض الميدان، ووضع أسس جديدة وأوسع للإعلام الحرّ.

"تنسيقية منطقة نوى والقرى المجاورة في حوران"

الكورد بين المزاودة و المغالاة (1)

ريزان قامشلوكي

لا بد لنا جميعا من الاعتراف بأن حالة من عدم الثقة بين مكونات المجتمع السوري قبل الثورة كانت سائدة. واستطاع النظام القائم زرع تناقضات وتناحرات بين مكونات الشعب السوري المختلفة، اثنياً ودينياً وطائفياً، ليتسنى له الاستفراد بكل فئة وقمعها إذا دعت الضرورة.

لقد تغلغل هذا النظام في كل فئة أو حركة أو مجموعة من الممكن أن تشكل في يوم ما خطراً علية. وفتت وعبث، وزرع الأحقاد والتناقضات ليبقى هو الجامع ظاهريا، والضمان الوحيد لكل مجموعة على حدة. بل قام بأكثر من ذلك، وخاصة مع التيارات السياسية؛ فهو لم يكتف بتمزيقها وتفتيتها كما هو الحال مع أحزاب تحالفه في الجبهة الوهمية التقدمية، بل زرع بدائل لها في كل حدب وصوب، تزاود على الأصل و تسخر الطاقات الشبابية فيما يخدمه هو، ويكون من السهولة -وإذا دعت الضرورة- التحكم بها وعن طريقها بالفئة التي تنتمي إليه، و تدّعي تمثيله. كما هو الحال مع جماعات العمال الكوردستاني في المناطق الكوردية. وهنا لا بد لي ان اعترف، ككوردي وعضو سابق في الحركة الكوردية، بأنني مقصر كغيري في إيصال قضية شعبي الكوردي وطرحها بالشكل الذي أراه و يراه الكورد على الرأي العام السوري، بما يجعل الشعب السوري متبنياً لقضيتي كقضية حقوق مهضومة لجزء أساس من الشعب السوري، وإعطاء القضية الكوردية في سوريا حقها بأن تكون قضية سورية عامة، بما تمليه على الحراك السوري العام من واجبات تجاه هذه الفئة من الشعب، والتي تعرضت لتهميش مطلق لخصوصيتها كقومية ثانية في البلاد، ولسياسات قهر وتمييز استثنائية، وصلت إلى درجة التجريد من الجنسية السورية لمجموعات كاملة، وبصورة شوفينية بشعة، وبذلك مُنع أبناء الكورد من الحقوق الأساسية في العمل والتعليم والتملّك والتنقّل الحرّ.. ناهيك عن العمل ضمن مؤسسات الدولة والسفر خارج البلاد. كما قامت هذه السلطات بمحاولة فصل الكورد عن أبناء عمومتهم وأقاربهم فيما وراء حدود الدولة السورية، وذلك بإفراغ المنطقة الحدودية، وعلى عرض ابتدأ بعشرة كيلومترات وتطور إلى العشرين، فيما يسمى بالحزام العربي، وأقيمت في تلك المنطقة مستوطنات للوافدين ممن غمرت أراضيهم من سد الفرات، و من الفئات الأكثر ولاءاً للنظام، دون أن يتم تعويض الفلاحين الكورد الذين تم تهجيرهم من المناطق المذكورة، وكأنهم من كوكب آخر وعليهم الرحيل من حيث أتوا.

كل هذا و غيرة من المعاناة الإضافية التي تعرض لها أبناء الكورد في سوريا لم يكن وللأسف موضوع مناقشة جديّة في الوسطين السياسي و الثقافي العام في سوريا.. اللهم إلا بعض الأفراد القلائل من النخبة، ولهؤلاء أدوارهم و أجنداتهم وأولوياتهم، و التي منعتهم -إلا في النذر اليسير- من الكتابة هنا أو النشر هناك. آراء كانت في أغلبها (ما عدا استثناءات قليلة) تبرير لمخططات السلطات وإجراءاتها، وتشويه مقصود لتاريخ المنطقة، و مغالاة في وصف حراكهم، وتشويه متعمّد و مقصود في أغلب الحالات لأهدافهم.. بل محاولات لطمس خصوصيات الكورد وما إلى ذلك. الأمر الذي أوسع الهوة بين أبناء الوطن الواحد. هدا بالإضافة إلى سياسة التعريب المنظم لكل ما يمتّ للكورد بصلة؛ من أسماء قرى أو قصبات، بل حتى تسمية الأشخاص بأسماء كوردية كانت تحتاج لموافقات أمنية خاصة وإجراءات استثنائية! وكذا الحال في عموم مجاري حياة الكورد. ولهذا الأمر طبعاً -غير التقصير الذي أشرت إليه أولا- أسبابه التي من الممكن -وفي عجالة- اختصارها في: حالة الضغط الأمني الدائم التي كنا نعيش فيها في سوريا طوال العقود الأربعة، منذ انقلاب ال 16 من تشرين الثاني، الذي قاده الاسد المقبور، والذي فرض على المجتمع السوري المسالم حالة من الاستنفار الأمني المافيوي القاهر، أدخله في سبات وحالة من الاستسلام للأمر الواقع ليس لها نظير.

حكاية معتقل اسمه حمزة

يارا بدر

حمزة شاب سوري، عمره 29 عاماً. لحمزة 11 شقيقاً وشقيقة. فقد شقيقته قبل زمن ليس بالبعيد، قبل رمضان الذي قضى منذ أيام، هو زمن أقصر من عمر الثورة السورية. لم يتسنّ لحمزة وداع شقيقته، وآخر مرّة رآها كانت قبل اعتقاله.

لا يدّعي حمزة أنّ ما عاشه في الاعتقال دفعه لأن ينحو بحياته من كونه حقوقياً إلى شاهرٍ للسلاح، يُطلق النار مُردياً خصمه في لحظة دفاع عن النفس، أو هجوم خُطِّطَ له مع باقي عناصر كتيبته في الجيش الحر. مواقف حمزة مبنيّة على قناعاتٍ بسيطة تعود جذورها إلى زمن ثورة مصر على حكم حسني مبارك، حين أجاب أخاه الذي سأله إن كان يعتقد أنّ شرارة الثورة ستمتد لتطال سوريا، بالقول أجل، ولكن الأسد لن يُسلّم قبل أن يُدّمر البلاد. هذا ما يقوله حمزة.

أمّا خيارات حمزة فيرسمها القدر بصبغة سحرية، قد تكون مأساوية. عسكرياً يؤدي خدمته الإلزامية مع بدء الثورة السورية في آذار 2011، كانت دورته في حلب، وأتى فرزه إلى آمرية الطيران- القوّى الجويّة. كان هذا في حزيران 2011، وكان لحمزة أخ هو من أوائل المؤسسين لما يُعرف بالجيش الحر في دير الزور. ما بين آذار الثورة وحزيران شارك حمزة في المظاهرات في دمشق التي يقطنها ودير الزور التي تعود جذوره إليها، وعن تلك المرحلة يقول:

)في ذلك الوقت اكتفيت بالمشاركة في المظاهرات السلمية، بعدة مناطق في الشام وكمان بالدير وقت كنت آخذ إجازة من الدورة أو الخدمة لاحقاً، المفارقة الظريفة هون أنني في دمشق كنت أخفي وجهي ولكن بالدير كنت اطلع كاشف وجهي، لأنّو بالشام عناصر الأمن والجوية بيعرفوني .. بالدير لا أحد يعرفني لا من الأهالي ولا من الأمن .. كوني ساكن بالشام.)

لم يطل الأمر واعتقل حمزة بعد أن سرّب معلومات عسكرية للثوار من أجل النشر على الفضائيات، كما من أجل الضغط عليه للاعتراف على أخيه وزملاءه. اعتقل حمزة في يوم عيد ميلاده السابع والعشرين (11-10-2012)، من قبل قوى المخابرات الجوية. جلسة تحقيق واحدة لم يعترف خلالها قادته إلى أشهر طويلة من التعذيب في مطار المزّة، ولاحقاً في الأقبية التابعة للفرقة الرابعة، حتى كان وصدر عليه الحكم بالإعدام.

من ذاكرة تلك الأيام يقول حمزة: (علقوني قدام غرفة السجانين، كان حدي شخص معلق بالخمسين من العمر تقريبا عم يصرخ ويقلن: منشان الله، اقتلوني وريحوني .. السجانين ما في غير يزيدوا عليه التعذيب. وقت خلصوا منه التفتوا عليّ وبلشوا يصقعوني بالكهربا، ما بعرف بس وصلت لمرحلة أني شم ريحة شويط).

وعن الوجه الآخر للحياة في المعتقل، مع زملاء زنزانة لا تتسع لينام جميع من فيها، فيضطّرون للتناوب، يقول عن تلك الأيام الطويلة: (كنت أغني للشباب بالزنزانة، كمان كنت أقرأ قرآن وأنشد الأناشيد، كانوا ينبسطوا كتير لما غني، كنا نتعلم شو في أغاني ثورية جديدة ونغنيها همس. كتير سقطنا النظام جوا. أوقات كتير بالليل .. وقت كنت اطلع عالناس كيف نايمة .. شباب متل الورد .. كبار زغار .. كان معنا أطفال، أطفال 12 و13 سنة، شي ببكي، كنت اطلع هيك واختنق ..انو شو عم يصير بالشعب السوري.. مابعرف. كنا نصوم كتير .. نصلي كتير ونحفظ قرآن.)

يُضيف حمزة عن مشاهداته في أحد تنقلاته: (كان في الفرع معتقلين كثر شباب من طلاب الجامعة وأغلبهم ميكانيك. كتير شباب ليس لهم ذنب بس يعترفوا تحت التعذيب "حرق .. كوي .. تعذيب نفسي يحطوهن بالتابوت .. يعلقوهن عالمشنقة .. ينزلوهن بقبر محفور حد الفرع ... وكتير من أساليب التعذيب ..!!"، أمّا آخر جولة إلي بالجوية فكانت عالقصاع "سجن إدارة المخابرات الجوية"، تميت ست أشهر تحت الأرض، تعذيب متواصل. أول أسبوع كسرولي 3 أضلاع من ناحية القلب. يومها استمر ضربي حتّى وقعت على الأرض، فأخذوا يشوطوني بأرجلهم علي قلبي. بقيت تقريباً شهر حتى جبروا أضلاعي لحالهم من غير علاج.)

عن السجّان، ذاك الآخر لا يتحدّث حمزة كثيراً، ويصيغ عباراته بأسئلة أكثر ثقلاً واستنكاراً: (أحكيلك عن سجان يضرب ختيار فوق الستين سنة عمرو كرمال انو طلب منو كسرة خبز، يقتل ضابط مُعتقلاً فوق الخمسين بس لأنو رفع راسو واطلع بعين السجّان!! شو أحكي عن سجان ضربني وكسر أضلاعي بس لأنو خطر عبالو...)

لكن حمزة الذي خرج في مبادلة أسرى بين الجيش الحر والنظام، يسرق نفسه ما بين رصاصتين على جبهة اشتباك ليعود إلى مدونته (مدونة حمزة) التي أسّسها عام 2009، يعود ليكتب ويُفرّغ قليلاً من غضب أشهر طويلة من التعذيب والإهانات ولحظات مواجهة الموت المُكررة. فحمزة الذي قادت المُفاضلة خُطاه إلى دراسة الحقوق كان يحلم بدراسة الإعلام، وما بين نهاية دراسته ومحاولاته كالكثير من الشباب السوري في نهاية العقد الأول من حكم بشار الأسد السفر خارج البلاد اشتغل على تعلّم الإنجليزية حيث أنّ الفرنسية لغته التي اكتسبها في المدرسة.

يقول حمزة عن الغضب: (أنت تسألين شخصاً وقف في مواجهة الموت مرات كثيرة، وكلما اقتربت، ابتعد. الغضب يتراكم بداخلي. يمكن فرّغ هالشحنة بشي كلمة أو سيكارة، أو رصاصة بوجههّا للي يستحقونها، أحياناً كثيرة أكتب وأخبئ كتابتي في دفتر جيب صغير. أو حتى أنشر على حسابي عالفيس أو عتويتر، في أحيان أخرى أكتب عتويتر ثم لاحقاً أعود وأحذف ما كتبت، يمكن تكون هي لحظة غضب كتبت فيها ويمكن اللحظة تكون وقت حذفت الشي الي كتبتو. أوقات كتير بوقف قدام النهر وأصرخ من قلبي .. هي كمان يمكن لحظة من لحظات الغضب.)

حمزة الذي يُشبه مصيره مصير سوريين كثر، هم أرقام بلا هويّات للعالم، كمعتقلين أو مفقودين، هم مقاتلون في حربٍ أهلية، ينظر إلى الوراء، إلى تجربة اعتقاله ويقول: (الاعتقال في سوريا هو تاريخ كتير كبير، مساحة كبيرة ممتدة من وقت استحواذ النظام الأسدي على السلطة، الاعتقال بعمر الثورة هو جزء من الاعتقال بعمر النظام)، ويُضيف: (أنا وقت دخلت المعتقل كان عندي أحلام ومستقبل، ورفض للظلم. هلق طريقي مفروض، هو طريق الثورة).

أضغاث احلام

زياد ابراهيم

عدا عن النشاط الميداني ما بين المظاهرات والحراك الثوري المدني والعسكري، فان الأحلام لا تقل أهمية عن هذه النشاطات، أحلامنا التي تراودنا منذ بداية الثورة بتلك اللحظة التي يصبح فيها نظام الطاغية ضرب من الذكرى المؤلمة.. أحلامنا التي تتوغل في تفاصيل البناء الجديد لسوريتنا التي نحلم بها منذ اللحظة التي أعلنت فيها حناجرنا قيمة جديدة لكلمة الحرية.

الملفت للنظر أن النظام سقط بطريقة غير متوقعة واتخذ من سقوطه منحى جغرافياً زمنياً باتت به اليوم مناطق تحت سلطة الشعب السوري ومناطق أخرى لازالت تعمل على إسقاط النظام.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ماذا حدث لتلك الأحلام التي ما انفككنا نفكر بها ونرسم ملامحها بعد أن سقط النظام في المناطق التي تسمى اليوم بالمحررة؟

في زيارة إلى المناطق المحررة في الشمال السوري، يبدو الوضع الخدمي سيئاً، ويبدو الدمار في الكثير من المناطق أكثر مما يتم تداوله على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. ومع ذلك فان نواة من التنظيم المجتمعي بدأت بالتشكل بالتعاون بين هياكل الثورة التي بدأت بتحمل مسؤولياتها في تنظيم أمور البلاد والعباد. وذلك بعد إدراكها لأهمية أن تكون يدا واحدة فقد جمعتها مصلحة البلدة وتسيير أمورها وحملت هموم الناس بين طيات مكاتبها. لكن هل هذه الهياكل تم تشكيلها لإدارة هذه المناطق؟ أم أنها جاءت كأمر واقع؟ لا يختلف اثنان على أن الهياكل التي تعمل الآن في المناطق المحررة من تنسيقيات ومجالس عسكرية جاءت نتيجة ظروف معينة آلت إلى تشكيلها بالشكل المتناسب والظروف المحيطة بتطورات المرحلة، فكان هدفها الأساسي إسقاط النظام، وهي مبنية أصلا لتحقيق هدف كهذا ولم يكن في يوم ما على جدول أعمالها وخططها أي فكرة عن إدارة المنطقة التي توجد فيها، فهي غير قادرة على إدارة شؤون المجتمع، لأنها مبنية أصلا على كوادر تطوعية، لا تمتلك الإمكانات المعرفية في تصريف أمور المواطنين وتأمين احتياجاتهم اليومية.

المناطق المحررة اليوم بحاجة إلى كوادر قادرة على تأمين المواد الغذائية الأساسية وأهمها الخبز كما هي بحاجة إلى تامين الخدمات من كهرباء وماء عدا عن تنظيم أمور المواطنين الذين بذلوا الغالي والنفيس ليعيشوا بحرية وكرامة.

إن وجود حكومة للثورة في المناطق المحررة تعمل حسب الأصول بات ضرورة ملحة في الوقت الحالي، وذلك لضمان توافر الخدمات التي تخص المواطن والذي هو أساس المجتمع، والذي آن له أن يرى نتيجة تضحياته التي قدمها طوال شهور الثورة.

الحكومة المطالب بها في المناطق المحررة لا يتوقف عملها فقط عند خدمة المواطن، بل تتعدى ذلك إلى إقامة الدولة السورية الحرة، وتوظيف إمكانياتها في سبيل تحرير المناطق الأخرى التي مازالت ترزح تحت نير القصف والإذلال الأسدي. لم يعد الوقت الحالي يقبل إصدار البيانات وإعلان المدن المنكوبة من الخارج، بل بات على تشكيلات الثورة القابعة خارج حدود الدولة المحررة النزول إلى الشارع وترجمة كلامها النظري الذي شبع منه الشعب طوال العامين المنصرمين إلى فعل عملي قد يقطف ثماره شعب قدم كل ما يملك لتحقيق أهداف ثورة الكرامة والحرية.

إن بسط سلطة سوريا الحرة على المناطق المحررة بات ضرورة الآن بعد كل الأخبار السيئة التي تصل من هذه المناطق والتي تعطي انطباعا على أن أسدا جديدا بات يحكم هذه المناطق بعد أن سقط الأسد الأول.

فلنكن على قدر أحلامنا ولا نجعلها أضغاث أحلام .

هل يتآمر فيسبوك على صفحات الثورة؟

باسل صطر – مشروع سلامتك (2)

في الأسابيع الأخيرة، ترددت أخبار عن ازدياد ملحوظ في عدد صفحات وحسابات فيسبوك "الثورية" التي تم إغلاقها من قبل إدارة الشركة، وترددت أخبار حول هجمات مكثفة لمجموعات موالية للنظام على تلك الصفحات، وعن "تآمر" فيسبوك على الثورة!.

في الحقيقة فإن المعيار الأول لإغلاق هذه الصفحات أو إبقاءها هو مخالفتها أو التزامها بشروط المستخدم التي وضعتها الشركة. من حق القارئ أن يتساءل ما هي القاعدة التي أخل بها شيخ الثورة "أكاد الجبل"، أو صفحة "شاهد عيان حلب" أو صفحة "تنسيقية القصير" وأودت بها جميعا للأسف الشديد ولم تفلح المحاولات لاسترجاعها..

من الصعب تحديد الإجابة الدقيقة لأننا لا نعرف تماما ما حدث. هناك جملة واسعه جدا من الاحتمالات وراء قرارات الإغلاق تلك، وجميعها تتعلق بسياسة الشركة في حماية المستخدمين وما يمكن نشره على فيسبوك. فهل نعرف، وقد أصبح فيسبوك فضاؤنا المفضل وشبه الوحيد للوصول إلى العالم وإلى بعضنا البعض، ما هي تلك السياسات؟ هل نعرف ما لنا وما علينا كمستخدمين لهذه المنصة الهامة، أو كمدراء لمجموعات أو صفحات عليها كانت ولا زالت نافذة الثورة على العالم؟ لا شك أن إغلاق هذه الصفحات أمر يخرج عن سيطرة صاحبها حين يتم، لكن درء هذا الاحتمال هو مسؤوليته وحده، ولن يكون هذا إلا بمعرفة دقيقة لشروط الاستخدام وسياسيات الخصوصية والأمن التي تتبعها الشركة (هل نقرأه حقا؟).

لا شك أن سياسات فيسبوك متشعبه، ومنها ما هو متقاطع بطريقة تكاد تجعلها صعبة الفهم، وجلها مترجم إلى العربية بطريقة صماء تجعل فهمها عسيراً. لا نستطيع التحجج بأي من هذا، لأننا عندما ننشيء حسابنا على الموقع فإننا نتعهد تلقائيا بالالتزام بها جميعا.

من البديهي أن هذه الصفحات تتعرض لحملات شرسة ومنظمة من المجموعات الموالية للنظام، حيث يُستغل المحتوى المخالف للشروط لدفع فيسبوك إلى إغلاقها من خلال الإبلاغ عنها. إن اختيار المواد التي تنشر والابتعاد عن تلك التي تصور العنف وتبرز الاحتفاء بموت الأعداء وتشهر بالآخرين، أو تحرض عليهم، هي من الأمور التي على صفحات الثورة التي تطمح للاستمرار التمعن فيها مليا. لا يعني هذا التوقف عن نشر الأخبار المتعلقة بالثورة فهذا أمر تضمنه سياسيات فيبسوك، لكن طريقة النشر وما يرافقها من نصوص هي في الحقيقة مصدر الخطر الأكبر. ولا ينفصل هذا عن مستوى المهنية لدى الناشطين الذين لا ينبغي أن ينحرفوا عن معايير العمل الصحفي النزيه.

ما ينشر على فيسبوك هو ملك للشركة تستطيع التصرف به كيفما شاءت، وعلينا ألا نعتمد علي هذه المنصات كمخزن للمعلومات وأن تكون لدينا نسخ احتياطية مؤمنة. هذه مسؤولية تجاه الثورة لا ينبغي الاستخفاف بها على الإطلاق.

للمزيد طالع مقال صفحات فيسبوك على دليل سلامتك للأمن الرقمي www.salamatechwiki.org

المجزرة

غياث المدهون

المجزرةُ تصحو باكراً، تحمم أصدقائي بالماء البارد والدم، تغسلُ ملابسهم الداخلية وتعدُّ لهم الخبز والشاي، ثم تعلمهم قليلاً من الصيد، المجزرة أحنُّ على أصدقائي من الإعلان العالمي لحقوق الانسان، فتحتْ لهم الباب حين غُلِّقتْ الأبواب، ونادتهم بأسمائهم حين كانت نشراتُ الأخبار تبحث عن عدد الضحايا، المجزرة هي الوحيدةُ التي منحتهم اللجوء بغض النظر عن خلفياتهم، لم يهمها وضعهم الاقتصادي، لم يهمها إنْ كانوا مثقفين أو شعراء، إنها تنظر إلى الأشياء من زاوية محايدة، لها نفس ملامحهم الميتة، وأسماءُ زوجاتهم الأرامل، تمرُّ مثلهم على الأرياف والضواحي، وتظهرُ فجأة مثلهم في الأخبار العاجلة، المجزرة تشبه أصدقائي، لكنها دائماً تسبقهم إلى القرى النائية ومدارس الأطفال.

المجزرة مجازٌ ميتٌ يخرجُ من التلفزيون، ويأكل أصدقائي دون رشة ملح واحدة.

Mustafa Sultan
شكراً أيتها الحياة امضي ودعيني أبحث هنا عن عائلتي .. دعيني أبحث عنهم تحت الركام وبين الأحجار في زوايا الغرف لعلي أجد زوجتي أعانقها وأقبل رأسها وكأنه حلم كأي صباح وأدعها تصنع القهوة، لعلي أجد أطفالي أودعهم وأقبل خدودهم كأي صباح أيضاً ..
حلب___بستان___الموت

محلات الخالوصي
لن تنهض سوريا سليمة
دون لمستك ... المرأة السورية
أنت روح الثورة وأنفاسها
دوما
١٦/٨/٢٠١٣م